ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 53 / عبد الحليم الغِزّي
مرحلة الظهور (ج37) - المسار 2 : التغيير العظيم ق21
نهاية مرحلة الظهور (ج6) المهديون الاثنا عشر ق3
رجعة الحسين صلوات الله عليه ج1
الاثنين : 27/شوال/1445هـ - الموافق 6/5/2024م

كلامُنا يتواصلُ في تفاصيلِ آخرِ عُنوانٍ مِن عَناوينِ مرحلَة الظُهور: "نِهايةُ مرحلَة الظُهور"، العناوينُ الفرعيَّةُ ثلاثة:
- **العنوانُ الأوَّلُ**: وفاةُ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليه.
- **العنوانُ الثَّاني**: المَهدِيُّونَ الإثنا عشر، لا زالَ الكلامُ يتواصلُ بِخُصوصِ هذا العنوان.
- **العنوانُ الثَّالثُ**: رَجْعَةُ الحُسَين صَلواتٌ وسَلامٌ وتحيَّاتٌ علىٰ سَيِّد الشُّهداء.

خُلاصةُ ما تَقدَّمَ في الحلقةِ الماضية فيما يرتبطُ بالمَهدِيّينَ الإثني عَشَر:
إنَّهم أئِمَّةٌ لكنَّ إمامَتَهُم فَرعيَّةٌ، إنَّهُم مَعصُومونَ لَكِنَّ عِصمَتَهُم سُلوكيَّةٌ كَعِصمَة الأنبياء، لو لم يكُونوا مَعصُومِينَ لَمَا خُصِّصوا بالذِّكْر ولَمَا جُعِلَ لَهُم العَددُ نَفسُهُ الَّذي هُوَ للأئِمَّةِ المعصُومِينَ الَّذينَ يَحكُمُونَ النَّاس..
المَهدِيُّونَ الإثنا عشر؛ مَجموعةٌ مُرتبطةٌ باليوم الثَّاني وليسَ باليوم الأوَّل، وما مرَّ في روايةِ الوصيَّةِ من أنَّ قائمَ آلِ مُحَمَّدٍ سيُوصِي إلىٰ وَلَدِهِ إلىٰ المَهدِيّ الأوَّل هذهِ مَرحلَةٌ بَرزخيَّةٌ انتقاليَّةٌ، وإلَّا فإنَّ اليومَ الأوَّلَ ينتَهي تماماً بِوفاةِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، لكنَّ الأمرَ سيكونُ بَرزخيّاً لأجلِ الانتقالِ إلىٰ اليوم الثَّاني..
العِصمَةُ السُلوكيَّةُ عِصمةٌ جُزئيَّة لِماذا؟ لأنَّ العِصمَةَ مَدارُها مَدارُ العِلْم، أنا لا أتحدَّثُ عن عِصمَةٍ في الأقوالِ والأفعالِ والحالاتِ النَّفسيَّةِ فيما يرتبطُ بالشؤون الشَّخصيَّةِ للإنسان، هذهِ عِصمَةٌ جُزئيَّةٌ، العِصمَةُ الحقيقيَّةُ حينما يكونُ المعصومُ علىٰ عِلْمٍ مُطلَق وهذا ليسَ موجُوداً إلَّا في مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وَفَاطِمَة وَوُلْدِ فَاطِمَة مِنَ المُجتبَىٰ إلىٰ القَائِم، آياتُ الكِتابِ الكريم هي الَّتي حدَّثَتنا عن ذلك..
هَناكَ سُلطةٌ مُحِيطةٌ؛ ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾، هُناكَ رُؤيةٌ إحاطيَّةٌ، هذهِ الرؤيةُ تُحيطُ بالمعلُوم نَفسِهِ لا بِصُورةِ المعلُوم، فارِقٌ كبيرٌ، البرنامجُ ليسَ مُنعَقِداً للحديثِ عن عِلمِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، عُلماء الشيعةِ لا يَعرفونَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد، مشكلةٌ كبيرةٌ جِدّاً، العِصمَةُ مَدارُها مَدارُ العِلم.
عِصمَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هي الَّتي ذَكرَها إمامُ زمانِنا صلواتُ اللهِ عليه في دُعاءِ شهرِ رجب وهُوَ دُعاءٌ مَرويٌّ عن النَّاحيةِ المُقدَّسة: (**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك**)، هذهِ عِصمةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فأينَ يُوجَدُ مَخلُوقٌ إن كانَ مِنَ الأنبياءِ أم مِن الملائكةِ أم مِن سائرِ الكائناتِ تكونُ عِصمَتُهُ بهذا المستوىٰ؟ مِثلما نُخاطِبهم في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (**وَمَن اِعْتَصَمَ بِكُم فَقَد اِعْتَصَمَ بِالله**)، لأنَّ عِصمَتَهُم هِيَ هِيَ هِيَ عِصمَةُ الله..
المَهدِيُّونَ الإثنا عَشر؛ أئِمَّةٌ إمامَتُهم فرعيَّة، مَعصُومُونَ عِصمَتُهم سُلوكيَّةٌ كَعِصمَة الأنبياء، مِثلَما قالَ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (**إِنَّهُم قَوْمٌ مِن شِيعَتِنا**)، أكانوا مِن وُلْد القائم، أم كانوا مِن وُلْد الحُسَين بنحوٍ مُباشِر، فَوُلْدُ القَائِم هُم وُلْدُ الحُسَين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، قطعاً المَهدِيُّ الأوَّلُ مِنهُم هُوَ ابنُ صاحِبِ الزَّمان بِحسَبِ ما مَرَّ علينا في الرِّوايات والأحاديث، هُوَ أوَّلُ المُؤمِنين بالحُسَين، لأنَّ الحُسَينَ هُوَ سَيِّدُ الرَّجْعة، لأنَّ الحُسَينَ هُوَ مَدارُ الوقائعِ والأحداث.
دَقِّقوا النَّظَرَ معي:
اليومُ الأوَّلُ مِن أيَّام الله هُوَ يومُ القَائِم، رُوحُ هذا اليوم؛ **"الثَّأرُ الحُسَينيّ"**، نحنُ لا نَتحدَّثُ عن ثأرٍ قَبائليٍّ أو عَشائريّ، إنَّما كُلُّ مُجرياتِ مرحلَة الظُهور تُمَثِّلُ ثأرَ الحُسَين، المشروعَ المَهدويَّ الأعظَم رُوحهُ ومُحَرِّكهُ وزَيتُ طاقَتِهِ هو الَّذي جَرىٰ في كربلاء.
ولُبابُ شِعاراتِ مرحلَة الظُهورِ المَهدَويّ؛ **"يَا لَثَارات الحُسَين"**، يومُ القائمِ رُوحهُ الحُسَين، يومُ القَائِمِ قَلبُهُ الحُسَين، يومُ القَائِمِ عِطرهُ الحُسَين، والقائِمُ هُوَ الحُسَينُ والحُسَينُ هُو القائمُ، ولكنَّ الَّذي يؤكِّدُ هذهِ الحقيقةَ من أنَّ الحُسينَ سيكونُ موجُوداً في مرحلَة الظُهور في أواخرِها، فمرحلَةُ الظُهورِ ستتزيَّنُ في أواخرها بِوجُود الحُسَين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهُوَ الَّذي سيتولَّىٰ الأمرَ مِن بَعدِ قائمِ آلِ مُحَمَّد لأنَّ الرَّجْعَة ستبدأُ بعدَ وفاةِ قائمِ آلِ مُحَمَّد.
والرَّجعَةُ؛ الرَّجعَةُ عُنوانُها الرَّئيسُ **"حُسَينٌ"**، لأنَّ الرَّجعَةَ الكُبرىٰ، أتحدَّثُ عن اليوم الثَّاني عِوضٌ عن قَتْلِ الحُسَين، الحُسَينُ هُوَ سِرُّ هذهِ الأيَّام، حتَّىٰ إذا ذهبنا إلىٰ القِيامَة الكُبرىٰ فإنَّ الحُسَينَ عُنوانٌ وسيعٌ هُناك؛ (**كُلُّنَا سُفُنُ النَّجَاة** - كَلِمةُ الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - **وَسَفِينَةُ الحُسَيْنِ أَسْرَع، كُلُّنَا أَبْوَابُ النَّجَاة وَبَابُ الحُسَينِ أَوْسَع**)، سَلامٌ علىٰ السَّفينَة الأسْرع، وسَلامٌ علىٰ البَابِ الأَوْسَع، فهل تتوقَّعونَ أنَّ هذا الإصرار مِن قِبَل رَسُولَ الله مِن قِبَل أمير المؤمنين مِن قِبَل الزَّهراءِ مِن قِبَل الحَسَن المُجتبَىٰ مِن قِبَلِ سائرِ الأئِمَّة المعصُومِين هذا الإصرارُ علىٰ أنَّ الذِّكْرَ يكونُ دائماً للحُسَين، هذا الأمرُ جُزافيٌّ؟! هذا الأمرُ مِزاجيٌّ؟! حقائقُ التَّكوينِ ترتبطُ بأيَّام الله، وأيَّامُ اللهِ مَدارُها حُسَينٌ..
كُلُّ هذا الكلام أردتُ مِنه أن أُمَيِّزَ لَكُم ما بَينَ الأئِمَّةِ الأصل وما بَينَ الأئِمَّة الَّذينَ إمامَتُهم فَرعيَّةٌ، إنَّهُم مِن شِيعةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؛ (**قَومٌ مِن شِيعَتِنا**)، هذهِ الجُملَةُ من كلماتِ إمامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ عليه تُلَخِّصُ كُلَّ هذا الحديث، هؤلاءِ هُم المَهْدِيُّون.
(جمالُ الأسبوع بِكمَال العَمل المشروع)، مِن الكُتُبِ المعروفةِ لابنِ طاووس المتوفّى سنة (664) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة الأفاق، الطبعةُ الأولىٰ، دُعاءٌ مُفصَّلٌ مَرويٌّ عن إمامِنا الرِّضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، صفحة (311)، الدُّعاءُ طويلٌ، موطن الحاجةِ

مِن هٰذا الدُّعاء، صفحة (313)، مِن الأدعية الَّتي ترتبطُ مَضامِينُها بقائمِ آلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليه في شُؤونِ غَيبَتِهِ وشُؤونِ ظُهوره، ممَّا جاء في هٰذا الدُّعاء: **اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَىٰ وُلَاةِ عُهُودِه وَبَلِّغهُم آمَالَهُم وَزِد فِي آجَالِهِم وَانْصُرْهُم وَتَمِّمْ لَهُم مَا أَسْنَدتَ إِلَيْهِم مِن أَمْرِ دِينِك وَاجْعَلْنَا لَهُم أَعْوَانَاً وَعَلَىٰ دِينِكَ أَنْصَارَاً** - هٰذا العنوانُ مرَّ علينا في الحلقةِ الماضية في صلاةِ أبي الحسن الضرَّاب وفي دُعاءٍ مَرويٍّ عن إمامِنا الرِّضا، وبيَّنتُ لَكُم مِن أنَّ وُلَاة العُهُود هٰذا العنوانُ لا علاقة لهُ بالـمَهْدِيّين، الَّذينَ يشرحونَ هٰذا العنوانَ بالـمَهْدِيّينَ الإثني عشر لا يَفقَهونَ كلامَ العترةِ الطاهرة.

الـمُرادُ مِن مصطلح وَلِيّ العَهْد؛ هُوَ الَّذي أصدرَ الإمامُ الحُجَّةُ صلواتُ اللهِ عليه قَراراً بِتنصيبِهِ في حُكومَةٍ علىٰ النَّاس في شأنٍ مِن شُؤونِ الوَلايَةِ والإدارة وأعطاهُ الإمامُ القانونَ الَّذي يعملُ بهِ وهُوَ العَهْد، يُقالُ لَهُ؛ "وَليُّ العَهْد"، مِن أنَّهُ مسؤولٌ عن هٰذا القانون الَّذي يُريدُ الإمام مِنه أن يَعمَل به..

في (غَيبَة النُّعماني) للنُّعماني، المتوفّىٰ سنة (360) للهجرة/ طبعةُ أنوار الهدىٰ/ الطبعةُ الأولىٰ/ قُم المقدَّسة/ الصفحةِ الرابعةِ والثلاثين بعدَ الثلاثِ مئة/ الحديثُ الثامن: **بِسندِهِ** - بِسند النُّعماني - **عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه: إذَا قَامَ القَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيم الأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلاً يَقُولُ عَهْدُكَ فِي كَفِّك** - في زمانِ أمير المؤمنين أميرُ المؤمنين كان يَكتبُ العُهُودَ علىٰ الورق، لكن في زَمن القائمِ فإنَّ الأمرَ سيكونُ مُختلِفاً جِدّاً - **فَإِذَا وَرَدَ عَلَيكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ القَضَاء فِيه فَانْظُر إِلَىٰ كَفِّكَ وَاعْمَل بِما فِيهَا** - وحدَّثتكم عن هٰذهِ التَّقنيَّةِ الفَائِقةِ فِيما مرَّ مِن حلقاتِ هٰذا البرنامج..

فهٰذهِ الأدعيةُ لا تتحدَّثُ عن الـمَهدِيّين، وإنَّما تتحدَّثُ عن أنصار الإمامِ وأعوانهِ الَّذينَ نَصَّبَهُم في مَقاماتٍ حُكوميَّةٍ مُعيَّنة وأوكلَ إليهم مِنَ الأمورِ ما أوكلَ إليهم - **وَصَلِّ عَلَىٰ آبَائِهِ** - هُنا ستكونُ الصَّلاةُ علىٰ الأئِمَّةِ الأصل ولا ذِكرَ للأئِمَّةِ الـمَهْدِيّينَ في هٰذا الدُّعاء - **الطَّاهِرِين الأَئِمَّة الرَّاشِدِين، اللَّهُمَّ فَإِنَّهُم مَعَادِنُ كَلِمَاتِك وَخُزَّانُ عِلْمِك وَوُلَاةُ أَمْرِك وَخَالِصَتُكَ مِن عِبَادِك وَخِيرَتُكَ مِن خَلْقِكَ وَأَوْلِيَائك وَسَلَائِلُ أَوْلِيائك وَصَفْوَتُكَ وَأَوْلَادُ أَصْفِيائِك صَلَواتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ عَلَيهِم أَجْمَعِين** - هٰذهِ الكَلِماتُ بِخُصوصِ الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الأصل الَّذينَ إمامَتُهم حقيقيَّةٌ، وغَيرُهم مِن الأنبياءِ والـمُرسَلينَ والوصيّينَ في سائر الدِّيانات المتقدِّمةِ وفي سائرِ ما سيكون وسيأتي فإنَّ إمامَتُهم مَجازيَّةٌ بالقِياسِ إلىٰ إمامةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لأنَّ إمامَتُهم فَرعيَّةٌ وأحادِيثُنا صريحةٌ وواضحةٌ، (مَا مِن نَبِيٍّ بُعِث إِلَّا وَقَد بُعِثَ بِنُبُوَّةِ وَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، هٰذا الموضوعُ مِن بَديهيَّاتِ ثَقافَةِ العِترةِ الطاهِرَة.

(كاملُ الزِّيارات) لابنِ قولويه القمّي، المتوفّىٰ سنة (368) للهجرة/ طبعةُ مكتبةِ صدوق/ طهران - إيران/ البابُ الثامِن/ الصفحةِ السادسةِ والعشرين/ الحديثُ الحادي عشر: **بِسندِهِ** - بسندِ ابن قولويه - **عَن أَبِي بَكرٍ الحَضْرَمِي** - وهٰذا الرَّجُلُ يروي عن الباقرِ ويروي عن الصَّادقِ أيضاً - **قَالَ: قُلتُ لَهُ** - قالَ للمعصُومِ صلواتُ الله عليه - **عَن أَبِي عَبد الله أو عَن أَبِي جَعْفَر** - الحديثُ حدِيثُهم، أبو بكرٍ الحضرمي يسألُ الإمامَ صلواتُ الله عليه: **أَيُّ بِقَاع الأَرْضِ أَفْضَلُ بَعْدَ حَرَم اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** - يُشيرُ إلىٰ مَكّة - **وَحَرَمِ رَسُولِهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه** - يُشيرُ إلىٰ المدينة - **فَقَالَ الإِمَامُ: الكُوفَةُ يَا أَبَا بَكْر** - إنَّهُ أبو بكرٍ الحضرمي - **هِيَ الزَّكِيَّةُ الطَّاهِرَة فِيهَا قُبُورُ النَّبِيِّينَ الـمُرْسَلِين** - هُناكَ مدفونٌ أبونا آدم في النَّجف، وهُناكَ مدفُونٌ أبونا نُوحٌ أيضاً إنَّهُ أبونا الثَّاني أبو البَشريَّةِ الثَّاني - **فِيهَا قُبُورُ النَّبِيِّينَ الـمُرْسَلِين وَقُبُورُ غَيرِ الـمُرْسَلِين** - فالأنبياءُ مِنهُم مُرسَلونَ ومِنهُم غَيرُ مُرسَلِين.

- **وَالأَوْصِيَاء الصَّادِقِين وَفِيهَا مَسْجِدُ سُهَيل** - الَّذي نَعرِفهُ بِمسجد السَّهلَة - **الَّذِي لَم يَبْعَث اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَقَد صَلَّى فِيه، وَمِنْهَا** - مِنَ الكُوفةِ - **يَظْهَرُ عَدْلُ الله** - لأنَّها عاصِمةُ قائمِ آلِ مُحَمَّد، إنَّها عاصِمةُ الكَون - **وَفِيهَا يَكُونُ قَائِمُهُ وَالقُوَّامُ مِن بَعْدِهِ** - القُوَّامُ مِن بَعدِهِ أئِمَّتُنا المعصُومون صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين، الَّذينَ يَفهَمونَ هٰذا التعبيرَ بِخُصوصِ الـمَهدِيّينَ الإثني عشر يُسيئونَ فَهْمَهُ لأنَّ الأصلَ بعدَ قائمِ آلِ مُحَمَّدٍ هُو الحُسَين - **وَهِيَ مَنَازِلُ النَّبِيِّين** - الحديثُ عن الكُوفةِ - **وَالأَوْصِيَاءِ وَالصَّالِحِين** - أعتقدُ أنَّ الصورة صارت واضحةً..

(غَيبَة الطوسي)، إنَّهُ محمّد بنُ الحسن الطوسي المتوفّىٰ سنة (460) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ الثامنةِ والأربعين بعدَ المئة: **بِسندِهِ** -بسند الطوسي - **عن الحَسَنِ بنِ عليٍّ الخَزَّاز قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بنُ أَبِي حَمزَة** - هٰذا الَّذي قالَ لَهُ إمامُنا الكاظِمُ مِن أنَّكَ حِمارٌ أنتَ وأتباعُكَ أشباهُ الحَمِير، هٰذا هُو الَّذي أسَّسَ الدِّينَ الواقفي اللَّعين - **عَلَىٰ أَبِي الحَسَن الرِّضَا صلواتُ اللهِ عَلَيه فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ إِمَام** - لأنَّ البطائنيَّ هٰذا كان يُنكِرُ إمامة الإمام الرِّضا معَ أنَّهُ كانَ مِن مراجع الشيعةِ زمنَ إمامِنا الكاظم وكانت أموالُ الإمام الكاظِمِ عِندَهُ - **قَالَ: نَعَم، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي سَمِعتُ جَدَّك جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّد يَقُول** - إنَّهُ الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه - **يَقُول: لَا يَكُونُ الإِمَامُ إِلَّا وَلَهُ عَقِب** - هٰذا المصطلحُ خاصٌّ بثقافةِ العترةِ الطاهرة، هٰذا الكلامُ يدخلُ في دائرةِ معاريضِ كلامِهِم، المرادُ مِنَ العَقِبِ هُنا أن يكونَ مِن بَعدِهِ إمامٌ مَعصُوم وليسَ الحديثُ عن مُطلَقِ النَّسل، تُقرأُ: عَقِب بكسرِ القاف، وتُقرأُ: عَقْب أيضاً بِتسكين القاف، والقراءتانِ صحيحتان - **فَقَالَ إِمَامُنا الرِّضَا: أَنَسِيتَ يَا شَيْخ أو تَنَاسَيْت لَيسَ هَكَذا قَالَ جَعْفَر** - ليسَ هٰكذا قَالَ جَعفرٌ الصَّادِق صلواتُ اللهِ عليه - **إِنَّمَا قَالَ جَعْفَر؛ لَا يَكُونُ الإِمَامُ إِلَّا وَلَهُ عَقِب إِلَّا الإِمَامُ الَّذِي يَخرُجُ عَلَيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ فَإِنَّهُ لَا عَقِبَ لَهُ** -"لا عَقِبَ لَهُ"؛ لا إمامَ تكونُ إمامتهُ أصليَّةً مِن بَعدِهِ، الإمامُ الَّذي يخرجُ عليهِ الحُسَينُ بنُ عليّ هُوَ قائمُ آلِ مُحَمَّد فإنَّ الحُسينَ يَخرجُ في آخرِ زَمانهِ - **لَيسَ هَكَذا قَالَ جَعْفَر، إِنَّمَا قَالَ جَعْفَر؛ لَا يَكُونُ الإِمَامُ إِلَّا وَلَهُ عَقِبٌ** - لَهُ وَلَدٌ يكونُ إماماً مِن بَعدِهِ - **إِلَّا الإِمَامُ الَّذِي يَخرُجُ عَلَيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ فَإِنَّهُ لَا عَقِبَ لَهُ** - "لا عَقِبَ لَهُ"؛ لن يكونَ مِن وُلدِهِ مَن هُو إمامٌ بِعُنوانِ الإمامةِ الأصل، ولِذا فإنَّ الـمَهدِيَّ الأوَّلَ بِحسَبِ ما عَرَّفتهُ الأحادِيث هُوَ مَهدِيٌّ إمامتهُ فَرعيَّة.

-**فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ جُعِلتُ فِدَاك هَكَذا سَمِعتُ جَدَّكَ يَقُول** - الروايةُ واضحةٌ وصريحةٌ لا يستطيعُ البَطائنيُّ أن يُنكِرَ هٰذهِ الحقيقة.

في المصدرِ نَفسِهِ، الصفحةِ الثَّالثةِ والثلاثين بعدَ المئة: **بِسندِهِ** - بِسند الطوسي - **عَن الحُسَين بنِ ثُوير بن أَبي فَاخِتَة، عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: لَا تَعُودُ الإِمَامَةُ فِي أَخَوَين بَعْدَ الحَسَنِ وَالحُسَين** - وَإِنَّما ستكونُ في الأبناء - **وَلَا تَكُونُ بَعدَ عَلِيِّ بنِ الحُسَين إِلَّا فِي الأَعْقَابِ وَأَعْقَاب الأَعْقَاب** - وهٰذِهِ قاعدةٌ مِن قَواعِدِ عقيدَتِنا في الإمامة..

في المصدرِ نَفسِهِ، الصفحةِ السابعةِ والأربعين بعدَ المئة: **بِسندِهِ** - بِسندِ الطوسي - **عَن عُقبَة بنِ جَعفَر قَالَ: قُلتُ لِأبي الحَسَن** - إِنَّهُ إمامُنا الثَّامنُ في سِلسلةِ الأئِمَّة المعصُومِينَ الإثني عشر، وهُوَ العاشِرُ في سِلسلةِ الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الأربعة عشر صلواتُ اللهِ عليه - **قُلتُ لِأبي الحَسَن: قَدْ بَلَغْتَ مَا بَلَغْت وَلَيسَ لَكَ وَلَد؟** - لأنَّ وِلادَة إمامِنا الجواد تأخَّرت - **فَقَالَ: يَا عُقبَة بنِ جَعفَر، إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْر** - يعني الإمامَ المعصُوم - **لَا يَمُوتُ حَتَّىٰ يَرَى وَلَدَهُ مِن بَعْدِه** - الحدِيثُ هُنا عن الإمام المعصُوم الَّذي يأتي مِن بَعدِهِ وليسَ الحدِيثُ عن سائر الأولادِ والأبناء..

هٰذا الأمرُ يَتوقَّفُ عِندَ إمامٍ زماننا مِثلما مرَّ في الروايةِ قبلَ قَلِيل مِن أنَّ قائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ لا عَقِبَ لَهُ، لا يعني أنَّهُ ليسَ لَهُ أولاد، فإنَّ المَهديَّ الأوَّلَ هُو وَلدهُ لكنَّهُ ليسَ إماماً أصلاً، إمامَتُهم فرعيَّة، إمامةُ المَهدِيّينَ الإثني عشر إمامةٌ فرعيَّة..

الخُلاصةُ: الخُلاصَةُ المَهدِيُّونَ الإثنا عشر مجموعةٌ حقيقيَّةٌ ستكونُ موجودةً بعدَ وفاةِ قائِمِ آلِ مُحَمَّد، إمامَتُهم فَرعيَّةٌ وإمامَتُهم الفَرعيَّةُ ليست مِن شُؤونِ مرحلَةِ الظُهور المَهدويّ، إنَّها مِن شُؤونِ الرَّجعَةِ الكُبرىٰ مِن شُؤونِ اليوم الثَّاني مِن أيَّام الله.

في سورة الأنبياء، الآيةِ الثَّالثةِ والسبعين بعدَ البسملة: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا**﴾، الآيةُ تتحدَّثُ عن وُلْدِ إبراهيمَ الخليل مِن سارة وليست مِن هاجر؛ ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۞ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً** - هٰذِهِ الإمامةُ الإسرائيليَّة، فإبراهيمُ صارَ إماماً بعد أن صارَ نَبِيّاً مُرسَلاً، هُناكَ إمامةٌ إسرائيليَّة، وهُناكَ إمامةٌ إسماعيليَّة، الإمامةُ الأعظَم هي الإمامةُ الإسماعيليَّة الَّتي تَتمَثَّلُ بمُحَمَّدٍ الأعظم صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه، هٰذِهِ إمامةٌ إسحاقيَّةٌ يَعقُوبِيَّة - **يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ**﴾، هٰذِهِ إمامةٌ فرعيَّةٌ، الإمامةُ الأصليَّةُ هي الإمامةُ النَّاسِخَةُ لِكُلِّ إمامةٍ، إنَّها إمامةُ مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه هي النَّاسِخةُ لِكُلِّ إمامةٍ..

في الآيةِ الثَّالثةِ بعدَ البسملةِ من سورة المائدة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** - فإنَّ الدِّينَ مُنذُ زمانِ أبينا آدم لم يَكُن كامِلاً وإنَّما كانَ في حالةِ تَكامُل، إنَّما أُكمِلَ الدِّينُ بمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد - **وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا**﴾، هٰذا الخِطابُ مُوجَّهٌ بالدرجةِ الأولىٰ إلىٰ كُلِّ الأنبياء والمُرسَلِين قبلَ أن يكونَ مُوجَّهاً إليَّ وإليكُم، وهُوَ مُوجَّهٌ إلىٰ هٰؤلاء الأَئِمَّةِ أيضاً: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ**﴾، إلىٰ آخرِ ما جاء في الآية الكريمة.

في الآيةِ الرابعةِ والعشرين بعدَ البسملةِ مِن سورة السجدة: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾، هٰذِهِ إمامةٌ فَرعيَّةٌ أيضاً فلنقرأ الآية الَّتي قبلَها: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ** - من بني إسرائيلَ - **أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾، إمامَتُهم جاءَ عيسىٰ فنسخها، حينما أقول نَسخَ إمامَتُهم نَسخَ أحكامَهُم ونَسخَ دِينَهُم فأين فِعليَّةُ إمامَتِهم؟ الإمامةُ النَّاسِخةُ لِكُلِّ إمامةٍ والمُهيمَنةُ علىٰ كُلِّ إمامةٍ هي إمامةُ مُحَمَّدٍ الأعظَم صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه، فَكُلُّ إمامةٍ مِن قَبلِهِ وكُلُّ إمامةٍ مِن بَعدِهِ هي إمامةٌ فرعيَّةٌ..

ومِن هُنا فإنَّ إمامة المَهدِيّينَ إمامةٌ فرعيَّةٌ، الأئِمَّةُ الأصل أصل الأصُول مُحَمَّدٌ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه وهُوَ الَّذي أَصَّلَ الإمامةَ للأئِمَّة الَّذينَ جاءوا مِن بَعدِهِ، هٰكذا قالَ لأمير المؤمنين: (**يَا عَلِيّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّيْن**).

القرآنُ واضحٌ في الآيةِ السابعةِ والستين بعدَ البسملةِ من سورة المائدة إنَّها آيةُ الغدير: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، فأصلُ الأصولِ هُنا عليٌّ، لأنَّ الرِّسالَةَ بِكُلِّ تفاصيلِها تُساوي صِفراً مِن دُونِ بيعة الغدير، الرِّسالَةُ تشتمِلُ علىٰ التوحيدِ والنُبُوَّةِ والقُرآنِ وسائرِ تفاصيلِ الدِّينِ كُلُّ ذٰلكَ يُساوي صِفراً مِن دُونِ بيعة الغدير، هٰذا هُوَ تأصيل الإمامةِ لعليٍّ ولِفَاطِمَة ولِوِلْدِ عليٍّ وفَاطِمَة مِن قِبَلِ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه..

المعنىٰ يتَّضِحُ جليّاً فيما ذُكِرَ في سورةِ الصافات؛

الآيةُ التاسعةُ والسبعون بعدَ البسملة والَّتي بعدَها: ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۞ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**﴾، فإبراهيمُ مِن شِيعةِ نُوح، وإبراهيمُ كانَ عَبداً مُخلِصاً لِلّه وكانَ مَعصُوماً وكانَ خَلِيلاً لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ وكانَ نَبِيّاً وكانَ مُرسَلاً وصارَ بعدَ ذٰلكَ إماماً، لكنَّهُ مِن شِيعةِ نوح، فإنَّ إمامة إبراهيمَ فَرعيَّةٌ بالقِياسِ إلىٰ إمامةِ نُوح، نحنُ ماذا نفعلُ لكي نُناقِشَ الَّذينَ يُنكِرونَ الإمامةَ؟ أيُّ ظُلْمٍ هٰذا؟! لكنَّ الواقعَ هُو الَّذي يَفرضُ علينا أن نَكُونَ في مَقام المُداراة لَعلَّ النَّاسَ يَهتدون..

ونُوحٌ في رواياتِنا وأحادِيثنا، الروايةُ موجودةٌ لا مجالَ لقراءتها، في الجزء الثَّامِن من الكافي الشريف الروايةُ عن إمامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه مِن أنَّ الَّذي سيشهدُ لِنُوحٍ يومَ القِيامَةِ علىٰ نُبُوَّتِهِ بينَ يَدَي اللهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ حمزةُ عَمُّ النَّبيّ وجعفرٌ الطيَّار، فَحمزةُ وجَعفرُ هُما الشَّاهدانِ للأنبياء كما يقولُ إمامُنا الصَّادِق، هٰؤلاءِ هُم شُهداءُ الأنبياء، نُوحٌ هو أفضلُ الأنبياء وأفضلُ أولي العزم، نَحنُ حِينَ نُسَلِّمُ عليهِ في زيارتِهِ في النَّجف نقولُ لَهُ: (**السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ الْمُرْسَلِين**)، هُو شَيخُ المُرسَلِين، إنَّني أتحدَّثُ عن المُرسَلِينَ مِن شيعةِ مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه، مُحَمَّدٌ ليسَ داخِلاً في الموضوع، فَنُوحٌ هُوَ أفضلُ الأنبياءِ والمُرسَلِين مِن شِيعةِ مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه، مَن الَّذي سيشهد لَهُ يومَ القِيامَة؟ حمزةُ وجعفر..

المَهدِيُّونَ الإثنا عشر يكونونَ جُزءاً مِن هٰذِهِ المنظُومة؛ (**إِنَّهُم قَومٌ مِن شِيعَتِنا**)، سَيِّدُهُم الأعظَم هُوَ الحُسَين، الحُسَينُ هُوَ الحاكِمُ الأوَّلُ والآخِرُ وهُوَ الحاكِمُ الظَّاهِرُ والبَاطِنُ في المرحلة الَّتي سيكونُ فِيها المَهدِيُّونَ الإثنا عشرَ موجودينَ، لا نَملِكُ رواياتٍ

وأحاديث مِن أنَّ الـمَهدِيّينَ الإثني عشر سيكونُونَ بأجمَعِهم في مرحلَةِ الحُسَينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، لكنَّ أوائلَهُم قطعاً سيكونونَ في مرحلَة الحُسَينِ في الرَّجعَةِ الكُبرىٰ..

العُنوانِ الفرعيّ الثالِث: رَجْعَةُ الحُسَين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

الجزءُ الثامن من (الكافي الشريف) للكليني، المتوفّىٰ سنة (328) للهجرة/ طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ السبعين بعدَ المئة/ الحديثُ الخمسون بعدَ المئتين: **بِسنَدِهِ** - بِسند الكُليني - **عَن إمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه** - موطن الحاجةِ مِنَ الحديث، فالإمامُ يَتحدَّثُ عن خُروج الحُسَينِ في الزَّمن القَائميّ في مرحلَةِ الظُّهورِ الـمَهدويّ: **خُرُوجُ الحُسَينِ فِي سَبْعِينَ مِن أَصْحَابِهِ عَلَيهِم البَيْضُ الْمُذَهَّب** - البَيْض جَمعٌ لِبيضة، والبيضةُ هي الخُوذةُ ما يُغطّىٰ بهِ الرَّأس في الحُروب - **لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَان** - وَصْفٌ لِلخُوَذ الَّتي يلبَسُونَها - **الْمُؤَدُّونَ إِلَىٰ النَّاس** - هٰؤلاءِ هُم أصحابُ الحُسَين الَّذينَ قُتِلوا معَ الحُسَين - **أَنَّ هَذَا الحُسَين قَد خَرَج حَتَّىٰ لَا يَشُكَّ الْمُؤمِنونَ فِيه وَأَنَّهُ لَيسَ بِدَجَّالٍ وَلَا بِشَيْطَان** - وهٰذا هُو الَّذي حدَّثتكُم عنه مِن أنَّ المجتمعَ لن يَتحوَّلَ إلىٰ مُجتمعٍ مُعصُوم ومِن أنَّ آثارَ البرنامج الإبليسيّ ستبقىٰ موجودةً..

- **وَالحُجَّةُ القَائِمُ بَينَ أَظْهُرِهِم** - إنَّها مرحلَةُ الظُّهورِ الـمَهدويّ إنَّهُ اليومُ الأوَّل فالإمامُ موجودٌ، إنَّما ينتهي اليومُ الأوَّلُ مِن أيَّام الله بوفاةِ قائمِ آلِ مُحَمَّد - **فَإِذَا اسْتَقَرَّت الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوب الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الحُسَين** - قد يقولُ قائلٌ: لِماذا لا يُبَيِّنُ الإمامُ الحُجَّةُ هٰذهِ الحقيقة لَهُم؟ قطعاً سَيُبَيِّنُها ولكنَّ أصحابَ الحُسَينِ هٰذا هُوَ دَورُهم، فَدورُهُم يكونُ تأكيداً لِحُجَّةِ قائمِ آلِ مُحَمَّد - **جَاءَ الحُجَّةَ الْمَوْت** - إذاً ستنتهي مرحلَةُ الظُّهور الـمَهدويّ وهٰذهِ مَرحلَةٌ بَرزخيَّةٌ لِكي يبدأ اليومُ الثَّاني، تُلاحظونَ أنَّ مَنظُومةً مُتكامِلةً حدَّثتنا الرواياتُ الشريفةُ عنها - **فَيَكُونُ الَّذِي يُغَسِّلُهُ وَيُكَفِّنُهُ وَيُحَنِّطُهُ وَيُلْحِدُهُ فِي حُفْرَتِهِ** - ليسَ الـمَهدِيُّ الأوَّل هُوَ الَّذي يفعلُ هٰذا، الَّذي يفعلُ هٰذا هُوَ الحُسَين، لأنَّ الإمامَ الأصل يَلِي أمرهُ الإمامُ الأصل - **الحُسَينُ بنُ عَلِيَ وَلَا يَلِي الوَصِيَّ إِلَّا الوَصِيّ** - هذا يعني أنَّ وَصيَّة الـمَهدِيّ ينَال اِثني عشر وَصِيَّةٌ فَرعيَّةٌ، الوَصيُّ الحقيقيُّ مِن بَعدِ قائمِ آلِ مُحَمَّد هُوَ الحُسَينُ صلواتُ اللهِ عليه..

في (مُختصر البصائر)، البصائرُ في أصلهِ لسعدٍ الأشعري القُميّ مِن أصحابِ أئِمَّتنا، أمَّا المختصرُ فَهُوَ للحَسنِ بنِ سُلَيمان الحلّي مِن أعلامِ الشيعةِ في القرن الثَّامن الهجري، طبعةُ مؤسَّسةِ النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، الصفحةِ الخامسةِ والستين بعدَ المئة، الحديثُ الأربعون، الحديثُ عن إمامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **وَيُقْبِلُ الحُسَينُ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَه** - الرواياتُ تَشرحُ بعضُها بعضاً - **وَيُقْبِلُ الحُسَينُ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَه وَمَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيّاً** - هٰؤلاءِ أيضاً نُبُوَّتُهم رِسالَتُهم إمامَتُهم تَقَعُ في دائرةِ التفرُّع، إنَّهُم مِن شِيعتِهِ، ومثلما هٰؤلاء الأنبياء في فِنائِهِ ومِن شِيعتِهِ فإنَّ الـمَهدِيّينَ الإثني عشر كذٰلك، إنَّ الجَميعَ تحتَ رايةِ سَيِّد الشُّهداء فَهُو الإمامُ الأصل، إنَّهُ سَيِّدُ الرَّجعَة الكُبرىٰ - **كَمَا بُعِثُوا مَعَ مُوسَىٰ بنِ عِمرَان** - فلقد بُعِثَ معَ مُوسَىٰ بنِ عِمران بحسبِ عقيدَتِنا سَبعُونَ نَبِيّاً - **فَيَدْفَعُ إِلَيهِ القَائِمُ الخَاتَم** - وهُو رَمزُ الوَلايةِ فإنَّ الإمامَ لا يدفَعُ خاتَمهُ إلىٰ الـمَهدِيّ الأوَّل وإنَّما يدفَعُ خاتَمهُ إلىٰ الإمامِ الأصل وهُوَ الحُسَين - **فَيَكُونُ الحُسَينُ هُوَ الَّذِي يَلِي غُسْلَهُ وَكَفْنَهُ وَحَنُوطَهُ** - المطبوعُ هُنا: (**وَيُوارِي بِهِ فِي حُفْرَتِه**)، وفي نُسَخٍ أُخرىٰ: (**وَإبلاغَهُ حُفْرَتَهُ**)، وهُوَ أجملُ وأليَق، الروايةُ واضحةٌ صريحةٌ، كلِمَاتُها قليلةٌ، ألفاظُها مَحدودةٌ، لكنَّها تشرحُ الحقيقةَ بِبَيانٍ واضحٍ وجَزل، أقولُ أينَ هٰؤلاءِ المراجع الَّذينَ تَخبَّطوا في ضلالِهم بِخُصوصِ هٰذا الموضوع عن هٰذهِ الرِّوايات؟!

سؤالٌ يَتفرَّعُ عن كُلِّ الَّذي مرَّ علينا:

كيفَ نستطيعُ أن نتصوَّر ولو بِنحوٍ تقريبيٍّ وجُودَ الحُسَينِ ووجُودَ هٰؤلاءِ الأنبياء وَوجُودَ الـمَهدِيّينَ في مرحلَةِ الرَّجعةِ الكُبرىٰ؟

الحديثُ عن الرَّجعَةِ الكُبرىٰ حديثٌ يحتاجُ إلىٰ مِساحةٍ واسعةٍ من الوقت، لكنَّني سآخذُ لَقطةً مِنها وأُحَدِّثُكُم كي نستطيعَ أن نَتصوَّرَ صُورةً تُقَرِّب لنا الواقِع الَّذي سيكونُ فيهِ الحُسَينُ صلواتُ اللهِ عليه والـمَهدِيُّونَ الإثنا عشر، أتحدَّثُ عن أوائِلِهم عن الـمَهدِيِّ الأوَّل، وكذٰلكَ الكلامُ يكونُ شامِلاً للأنبياءِ السبعين ولِغيرِهِم مِنَ الأوصياءِ والأولياء.

في (الكافي الشريف)؛ الجزءُ الأوَّل مِن طبعةِ دارِ الأسوة، طهران، إيران، الصفحةِ (513)، الحديثُ التاسعُ والثلاثون، الروايةُ مُهِمَّةٌ جِدّاً: **بِسندِهِ** - بِسند الكليني - **عَن دَاوُودَ بنِ كَثِيرٍ الرَّقّي** - ومرَّ علينا مِن أنَّ داوودَ الرقّي مِنَ الرَّاجِعين مِن الَّذينَ سيكونونَ مِن أقطابِ الرَّجعَة الصُّغرىٰ مِن الرَّاجِعينَ معَ إمامِ زمانِنا - **قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبْد الله الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: مَا مَعْنَىٰ السَّلَامِ عَلَىٰ رَسُول الله؟** - حِينما نُسَلِّم علىٰ رَسُولِ الله (السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ الله) - **فَقَالَ** - الصَّادِقُ يُبَيِّنُ لنا معنىٰ السَّلامِ علىٰ رَسُولِ الله في صَلواتِنا في زياراتِنا في كُلِّ شَأنٍ مِن شُؤونِ تَواصُلِنا مع رَسُولِ الله ونَحنُ نُسَلِّمُ عليه - **فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنَيه وَجَمِيعَ الأَئِمَّة** - هٰذهِ العبارةُ تتحدَّثُ بنحوٍ صريح عن إمامةِ فَاطِمَة، يعني الَّذينَ ذُكِروا في البدايةِ أئِمَّة وبعدَ ذٰلكَ الإمام أَجْمَلَ ذِكرَ الأئِمَّةِ مِن عِترةِ الحُسَين - **وَخَلَقَ شِيعَتَهُم أَخَذَ عَلَيهِم الْمِيْثَاق وَأَنْ يَصْبِروا وَيُصَابِرُوا وَيُرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا الله** - هٰذا مِيثاقُ عَصر الغَيبَةِ، الآيةُ المئتان بعدَ البسملةِ وهي آخِرُ آيةٍ في سورةِ آلِ عمران: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾، اصْبِروا عَلىٰ دِينِكُم، وصَابِروا عَدوَّكُم، ورَابِطوا إمامَكُم - **وَوَعَدَهُم أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمُ الأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالحَرَمَ الآمِن وَأَن يُنَزِّلَ لَهُم البَيْتَ الْمَعْمُور وَيُظْهِرَ لَهُم السَّقْفَ الْمَرْفُوع** - هٰذا لن يَتحقَّقَ في مرحلَةِ الظُّهورِ الـمَهدويّ هٰذا في الرَّجعَةِ الكُبرىٰ، هٰذهِ المضامينُ يجبُ علىٰ الشيعيّ أن يَتذكَّرها في صَلاتِهِ، فهل يَتذكَّرُ الشيعيُّ هٰذهِ المضامينَ في صَلاتِهِ؟ هٰذا هُوَ الميثاقُ الَّذي أُخِذَ علينا، وحِينما نُسَلِّمُ علىٰ رَسُول اللهِ فإنَّنا نُجَدِّدُ هٰذا الميثاق، مِن هُنا قالَ أئِمَّتُنا: (مَن لَم يُؤمِن برجعَتِنا - برجعَتِنا الكُبرىٰ - فَلَيسَ مِنَّا).

- **وَيُرِيحَهُم مِن عَدُوِّهِم، وَالأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُها اللهُ مِنَ السَّلامِ وَيُسَلِّمَ مَا فِيهَا لَهُم لَاشِيَةَ فِيهَا، قَالَ: لَا خُصُومَة فِيهَا لِعَدُوِّهِم، وَأَن يَكُونَ لَهُم فِيها مَا يُحِبُّون، وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ عَلَىٰ جَمِيع الأَئِمَّةِ** - عَلَىٰ عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والحَسَنِ والحُسَين والعِترةِ الحُسينيَّة وهٰذا

دليلٌ آخر علىٰ أنَّ فَاطِمَة مِن الأَئِمَّةِ لأنَّها لم تُذكَر هُنا معَ الشيعةِ - **وَشِيعَتُهُم الْمِيْثَاقَ بِذٰلِك** - أينَ تَضعونَ فَاطِمَة معَ الأَئِمَّةِ أم معَ الشيعة؟ سَوَّد اللَّهُ تعالىٰ وجُوهَكُم إذا كُنتُم تَضعونَ فَاطِمَة معَ الشيعة، الحسنُ العسكريُّ يقول: (**نَحنُ حُجَّةُ اللهِ عَلَىٰ الخَلْق وَفَاطِمَة أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَينَا**)، برغمِ آنافِ المراجعِ الأنجاسِ في الحوزةِ الطوسيَّة اللَّعينة - **وَإِنَّما السَّلامُ عَلَيهِ** - السَّلامُ علىٰ رَسُول الله - **تَذْكِرَةُ نَفْس الْمِيْثَاق وَتَجْدِيدٌ لَهُ عَلَىٰ الله لَعَلَّهُ أَن يُعَجِّلَهُ جَلَّ وَعَزَّ وَيُعَجِّلَ السَّلامَ لَكُم بِجَمِيع مَا فِيه** - هٰذا هُوَ معنىٰ السَّلامِ علىٰ رَسُول الله في كُلِّ صلاةٍ حِينما تُسَلِّمونَ علىٰ رَسُول الله أن تُجَدِّدوا العهدَ بالميثاقِ بعقيدةِ الرَّجعَةِ الكُبرىٰ، سَوَّد اللهُ تعالىٰ وجُوه مراجع النَّجفِ وكربلاء، ماذا فَعلوا بهٰذهِ الأُمَّة؟!